شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ما رواه الواعون في أخبار الطاعون

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- **أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطی دفترشده
۷۶۱۱

۹۵۵۸

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

نام کتاب بذل الماعون فی خبار الطاعون

مؤلف

موضوع تألیف

۷۶۱۱ ف

شمارهٔ دفتر

۲۲۶۰۶
۹۹۴۸

بازدید شد
۱۳۸۲

۷۷۶۰۶

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
بنل باسمه کتاب
۷۶۱۱

خطی «فهرست شده»
۷۶۱۱

www.alukah.net
شبکة الألوكة

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۶

مدار رواه الواعون في اخبار الطاعون

مختصر من بذل الماعون للامام العلامة

شيخ الاسلام ابن حجر اختصار الشيخ الامام

العالم العلامة جلال الدين

السيوطي افسح الله في اجله

في ملكه الفقير الوري السائل باسم
الغني الراجي مزايد الحسنى وزيادة
[illegible]
على ابنه بن محمد [illegible]
حرر في يوم [illegible]

آل بالشرع الشريف السيد صالح
من المرحوم عبد الرحمن الجوهري
١٢٨٥

www.ical.ir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله مقدر الارزاق والاجال • والصلاة

والسلام على سيدنا محمدٍ والصحب والال • هذا

جزء انتخبت فيه ما ورد في اخبار الطاعون

اختصرته من بذل الماعون لشيخ الاسلام

ابن حجر فاتيت بالمقصود وحذفت الاسانيد

وما وقع على سبيل الاستطراد والله الموفق

مبدا الطاعون

اخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن اسامة بن

زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب

به

به قوم وفي لفظ لهما ناس قبلكم وفي لفظ له رجز

اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض منه

شئ يجئ احيانا ويذهب احيانا واخرج ابن جرير

وابن ابي حاتم وعبد بن حميدٍ في تفاسيرهم عن

سعيد بن جبير قال امر موسى قومه من بني

اسرايل بعد ما جاء قوم فرعون الايات الخمس

الطوفان وما ذكر الله في الاية فلم يومنوا

ولم يرسلوا معه بني اسرايل فقال ليذبح كل

رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم

ليضرب به على بابه فقال القبط لبني اسرايل

لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان

يرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فاصبحوا
وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا
فامسوا وهم لا تتدافنون فقال فرعون
عند ذلك لموسى عليه السلام ادع لنا
ربك بما عهد عندك لين كشفت عنا
الرجز وهو الطاعون لنومنن لك ولنرسلن
معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم
مرسل جيد الاسناد وقد روى موصولا
من طريق عن ابن عباس واخرج ابن جرير
من طريق سليمان التيمي التابعي المشهور عن
سيار احد ثقات التابعين ان رجلا كان
يقال

يقال له بلعام كان مجاب الدعوة وان موسى
اقبل في بني اسرايل يريد الارض التي فيها بلعام
فزعبوا منه زعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا
ادع الله عليهم قال حتى اوامر ربي فوامر
فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وبنيهم
معهم فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شي
فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك
في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فجرى على
لسانه الدعا على قومه واذا اراد ان يدعو
لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه فلاموه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ما جرى على لساني الا هكذا ولكن سادلكم
على امرٍ عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض
الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا
النساء فلتستقبلهم فانهم قوم مسافرون فعسى
ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا فوقعوا في الزنا فارسل
الله على بني اسرايل الطاعون فمات منهم سبعون الفا
مرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق
اخرى مرسلة يشد بعضها بعضًا واخرج
مطين في مسنده عن علي بن ابي طالب ان نبيا
من الانبيا عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع
قال لا قال نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا

ولكن

ولكن موت دفيف فسلط الله عليهم الطاعون
فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وهو بقية
عذاب عذب به من كان قبلكم اسناده حسن
وفي المبتدا لابن اسحق ان الله اوحى الى داود
ان بني اسرايل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث
اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم
العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون
ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر
لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا صبر
عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار
لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتضرع داود الى الله فرفعه عنهم فقال
داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا
بقدر ما ابلاكم فشرع فى تاسيس المسجد
بيت المقدس الى ان كان اكماله على يد
ولده سليمان عليه السلام ۞

حقيقة الطاعون

اخرج الامام احمد فى مسنده وعبد
الرزاق فى مصنفه وابن ابى شيبة
والطبرانى والبزار وابو يعلى والحاكم
فى المستدرك وابن خزيمة فى صحيحه
وابن ابى الدنيا فى كتاب الطواعين من طرق

كثيرة

طرق كثيرة عن ابى موسى الاشعرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتى
بالطعن والطاعون قيل يرسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وَخْزُ
اعدايكم من الجن وفى كل شهادة قال
ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز
طعن بلا نفاذ واخرج احمد وابن مندة
وابو نعيم والحاكم فى المستدرك والطبرانى
وابن ابى عاصم فى الجهاد عن ابى بردة اخى
ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون وقد
استشكل بعضهم الحديث بان اكثر الامة
يموت بغيرهما واجاب بعضهم بان المراد
بالامة فى الحديث الصحابة وفيه بعد بل
الجواب ماقال ابن الاثير انها الغالب
على فنا الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرى
الامر وجد القدر الذى يموت فى الطاعون
اكثر من القدر الذى مات فيما بينه وبين
الطاعون الذى قبله فكيف اذا انضم الى
ذلك القتل الحاصل فى الجهاد وفى الفتن
فان قيل كيف دعى على امته بالهلاك اجيب

لس

ليس المقصود منه الدعا بالهلاك وانما
المراد منه حصول الشهادة لهم بكل من
الامرين والفنا امر حتم لابد منه وكان
محط الدعا على جعل ذلك سببا للفنا الذى
قدر الله كونه لا محاله لا على الفنا قلت
وظهر لى حكمة اخرى وهو انه صلى الله عليه
وسلم دعى بذلك ليكون كفارة لما نقع من
امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل
لا يمر بذنب الا محاه فاخرج احمد عن
ابى قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال
عمرو بن العاص ان هذا الرجز قد وقع فقروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه فى الشعاب والاودية فبلغ ذلك معاذا
فلم يصدقه بالذى قال فقال بل هو شهادة
ورحمة ودعوة نبيكم اللهم اعط معاذا
واهله نصيبهم من رحمتك قال فوقعت الشهادة
وعرفت الرحمة ولم ادر ما دعوة نبيكم
حتى انبيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا هو ذات ليله يصلى اذ قال فى دعايه
فحمى اذن اوطاعونا فحمى اذن اوطاعونا
ثلاث مرات فلما اصبح قال له انسان
من اهله يرسول الله قد سمعتك الليلة
تدعو بدعاء قال وسمعته قال نعم قال انى

سالت

سالت ربى ان لا يهلك امتى بسنة فاعطا
وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم
باس بعض فابى على فقلت حمى اذن اوطاعونا
حمى اذن اوطاعونا ثلاث مرات فهذا الحديث
يدل على ان طلبه لذلك ليكفر ما يقع من
بعضهم لبعض **واخرج** الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنا امتى فى الطعن والطاعون قلنا قد
عرفنا الطعن فما الطاعون قال وخز اعدايكم
من الجن وفى كل شهادة **واخرج** ابو يعلى عن
عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وخزة

www.ical.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

تصيب امتي من اعدايهم من الجن غدة
كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن
اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كالفار
من الزحف قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر
ووقع في عبارة جمع من العلما بلفظ وخز
اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم نوجد في شي
من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ
لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزا المنثورة
فان ثبت ورودة فالمراد اخوة التقابل
كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان
وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن

فانه

فانه زاد للمومن والكافر جميعا قال ابن القيم
في كون الطاعون وخز اعدائنا الجن الحكمة
بالغة فان اعدانا منهم شياطينهم واما اهل
الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة
اعدائنا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا
لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم
فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا
لهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور
والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت
الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما
سلط عليهم اعداهم من الانس حين افسدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى الارض ونبذ واكتاب الله وراظهورهم
فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من
من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة
لمن يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو اهل
لها وهذه سنة الله فى العقوبات تقع عامة
فتكون طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجر
انتهى فان قيل اذا كان من الجن فكيف يقع فى رمضان
والسياطين تصفد فيه وتسلسل فالجواب
عنه كالجواب عن وقوع المعاصى فيه وهو ان
المراد تعطيلها عن معظم العمل فلا يصلون من
الانس الى مثل ما يصلون اليه فى غير رمضان

ولبس

ولبس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية ذكر ذلك
القاضى تاج الدين السبكى قال ويحتمل ان يقال
انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر
التاثير الا بعد دخوله قال وخطر لى ان يقال
ان تصفيد الشياطين انما هو عما يترتب عليه
من ابن ادم اثم من تحسينهم الفجور لابن ادم ليقع
فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل ثاب المرء
عليه كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما
لا يمنعون مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام
انتهى واجاب غيره بان الذى فى الحديث تصفيد
الشياطين وهم بعض الجن لا كلهم فان قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعلى هذا اختص الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا
باعدا الجن فالجواب ماظهر لى وهو ان الكفار
ايضًا اعدا الجن فان بنى ادم كلهم عدو للجن مومنهم
وكافرهم قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دونى وهم لكم عدو وقال الم اعهد اليكم
يابنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين ويحتمل ان يكون طعن كفار الانس من مومنى
الجن وبهذا جزم ابن حجر واخرج ابو يعلى
عن ابى بكر الصديق قال كنت مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا فقلت
يارسول الله انى اعلم انك قد سالك منايا امتك

فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ذرب كالدمل
ان طالت بك حياة ستراه واخرج احمد عن
معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم
ويكون فيكم داكالدمل او كالخزة ياخذ بمراق
الرجل ليشهد الله به انفسهم ويزكى به اعمالهم
اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه هو واهل
بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون
فلم يبق منهم احد فطعن فى اصبعه السبابة
فكان يقول مايسرنى ان لى بها حمر النعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخرج الطبرانى عن معاذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا تقال له
الجابية يصيبكم فيه دامثل عدة الجمل
ليشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكى به
اعمالكم واخرج احمد وابو يعلى والطبرانى فى
الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاتفنا امتى الا بالطعن
والطاعون قلت يرسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير
المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف
واخرج البزار عنها قالت قلت يرسول الله هذا

الطعن

الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل
يخرج فى الاباط والمراق وفيه زكية اعمالهم
وهو لكل مسلم شهادة فصل ثبت بهذه
الاحاديث بطلان قول الاطبا ان الطاعون
مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه
فساد جوهر الهوا وقد ابطل ابن القيم فى الهدى
قول الاطبا هذا بوجوه منها وقوعه فى اعدل
الفصول وفى اصح البلاد واطيبها مآ ومنها
انه لو كان من الهوا لعم الناس والحيوان ونحن
نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون
وبجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه من لم يصبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ياخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل
بيتا جاورهم اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه
الا البعض وربما كان عند فساد الهوا اقل
مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد الهوى
تقتضي بغير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام
وهذا تقتل بلا مرض او بمرض يسير ومنها انه لو
كان من فساد الهوى لعمّ جميع البدن بمداومة
الاستنشاق والطاعون انما حدث في جزء خاص
من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في الارض
لان الهوا يصح تارةً ويفسد تارةً والطاعون
ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جا

سنة

سنة على سنة وربما ابطا عدة سنين ومنها ان
كل دا بسبب من الاسباب الطبيعيّة له دوا
من الادوية الطبيعيّة وهذا الطاعون اعيا
الاطبا داوه حتى سلّم حذاقهم انه لا دوا له ولا
دافع له الا الذي خلقه وقدره وقال ابن حجر
في شرح البخاري والذي اوجب للاطبا ان يقولوا
ما قالوه انّ معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك
بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم
في ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من
فساد جوهر الهوا فلما ورد الشرع وجانبه الله بطل
نصر معقل قلت وقد ورد على سوال صورته

اظن الناس بالآثام باؤا ۞ فكان جزاوهم هذا الوباؤ

اسيد منزله قانون طبٍّ ۞ يحيله برءه يرجى الشفاؤ

الجال الورى متقاربات ۞ بهذا الفصل ام فسد الهواء

ام الافلاك اوجبت اتصالاً ۞ به فى الناس قد عاث الفناء

ام استعداد امزجة تجافاها ۞ جميل الطب واختلف الغذاء

ام اقتربت على ما تقتضيه ۞ عقايدنا فلا زم من انقضاء

افدنا ما حقيقة ما نراهُ ۞ فما الاذهان احرفها سواء

وقل ما صح عندك عن يقينٍ ۞ بحقٍ لا يعارضه دياء

فانى غير مفشٍ سرّ حبرٍ ۞ من المتشرعين به حياء

ولا تخلى الاجبة من دعاءٍ ۞ فمنك اليوم ملتمس الدعاء

فاجبت

بحمد الله

بحمد الله تحسن الابتداء ۞ وللمختار نعطف الثناء

سالت فخذ جوابك عن يقينٍ ۞ فما اوردت عندهم هباء

فما الطاعون افلاك ولا اذ ۞ مزاج ساء او فسد الهواء

رسول الله اخبر ان هذا ۞ بوخز الجن يطعننا العداء

يسلطهم اله الخلق لمّا ۞ بهم نفشوا المعاصى والزناء

يكون شهادةً فى اهل خيرٍ ۞ ورجسًا للاولى للشر باؤا

اتانا كل هذا فى حديثٍ ۞ صحيح ما به ضعف وداء

ومن يترك حديثًا عن نبىٍّ ۞ لما قال الفلاسفة الجفاء

فذلك ماله فى العقل حظ ۞ ومن دين النبى هو البراء

وناظمه ابن الاسيوطى يرجو ۞ غداة غدٍ من النار الفداء

الفرق بين الطاعون والوبا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا فان
الوبا هو المرض العام فقد يكون طاعون وقد لا
يكون فكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا
وقد بت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون
كما سياتي وقد دخلها الوبا ففي الصحيحين عن عايشة
قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وفيها من حديث
انهم قالوا ان هذه ارض وبيئه
وقد وقع بها الوبا والموت الكثير في زمن عمر
لكن بغير الطاعون سبب وقوع الطاعون
اخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في

قوم

قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون واخرج
مالك في الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبراني عنه
مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت
واخرج الطبراني عن عمرو بن العاص انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم
يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفنا واخرج الحاكم
والبيهقي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط
الله عليهم الموت قال ابن حجر والحكمة في ذلك
ان الزنا حده ازهاق الروح في المحصن فاذا لم يقم فيه
سلط الله عليهم الجن يقتلونهم قلت وتتمة ذلك

www.icar.ir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الزنا لما كان غالبا نقع فى السر سلط عليهم
عدوا نقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة
العذاب انه اذا نزل يعم المستحق له وغيره ثم
يبعثون على نياتهم **فضيلة الطاعون**
اخرج الشيخان عن انس رفعه الطاعون
شهادة لكل مسلم واخرجا عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المطعون شهيد
وفى لفظ لمسلم عنه من مات فى الطاعون فهو شهيد
وفى لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة وقد
ورد ذلك من حديث عائشة اخرجه الطيالسى
وسعد اخرجه ابن ابى شيبة وجابر بن عتيك

اخرجه مالك فى الموطا وابو داود والحاكم
وعبادة بن الصامت اخرجه مالك واحمد
والبزار وعبد الله بن رواحة اخرجه الطبرانى
وراشد بن حبيش اخرجه احمد ورسع الانصارى
اخرجه الطبرانى وعقبة بن عامر اخرجه النسائى
واخرج احمد والنسائى بسند صحيح عن القرباص
ابن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا
جل جلاله فى الموتى متوفون فى الطاعون فيقول
الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون
على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله

www.ical.ir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

انظروا الى جراحتهم فان اشبهت جراح المقتولين
فانهم منهم فاذا جراحتهم اشبهت جراحتهم واخرجه
وزاد فى اخره فلحقون بهم واخرج احمد بسند
حسن عن عقبة بن عبد السلمى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ماتى الشهداء والمتوفون بالطاعون
فنقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فقال انظروا
فان كانت جراحتهم كجراح الشهداء تسيل دماء وريحهم
كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك قال
الحافظ ابن حجر هذا المتن لا اعلم رواه عن النبى
صلى الله عليه وسلم غير هذين الصحابيين واخرج
البخارى والنسائى عن عايشة قالت سالت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة
للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث فى
بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر الشهيد قال ابن حجر
مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب
لمن لم يخرج من البلد الذى يقع به الطاعون وان
يكون فى حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله
راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان
وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير
الله وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات
فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل
له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية
الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير
القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده
هنا رواية ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم
يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر
الحديث ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من
عمله قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فان
مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون

قال ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن
فتاني القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح
ذلك في المرابط كما في حديث مسلم وغيره قلت
هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن حجر بان الصابر
في الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقى فتاني
القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون اولى بذلك
وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا اقتضى
ذلك كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح
القرطبي بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك
وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون المطعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يامن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم واعجب من ذلك
من ظن ان شهيد المعركه يفتن فى قبره وهو مخالف
للنصوص الكثيرة والاجماع واخرج احمد وابن
خزيمة عن شرحبيل بن حسنة قال ان هذا الطاعون
رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم
واخرجه الطحاوى عنه مرفوعا الى النبى صلى الله
عليه وسلم واخرج البزار والطبرانى وابن ابى شيبة
مثله عن معاذ بن جبل واخرج احمد مثله عن ابى
عبيدة بن الجراح قال ابن حجر قد وقع تفسير دعوة
نبيكم ولم يقع تفسير موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه
الكلاباذى فقال يجوز ان يكون المراد بالصالحين

قبلكم

قبلكم بنى اسرايل وان كان وقع عذابا لهم لانه جعل
لهم كفارة وطهرة كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة لمن
كان منهم عبد العجل فهم صالحون لانهم تابيون
مستسلمون واخرج احمد والطبرانى وابن مندة
فى المعرفة عن ابى عسيب مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتانى جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى
بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون
شهادة لامتى ورحمة لهم ورجس على الكافر قال
ابن حجر وقع لى تردد فى الفاسق ما حكمه وهو مرتكب
الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لايكرم بدرجة الشهادة لما فعو ملتبس به ويحتمل
ان يقال بل تحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا
قوله لكل مسلم وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم
له بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم تتب منها
الاتباعات الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل
ذنب الا الدين وسائر التبعات في معناه انتهى
قلت وحديث ابي عسيب هذا يدل للتعميم فهو الصواب
اختصاص المدينة الشريفة بان الطاعون لا يدخلها
اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا
يدخلها الطاعون ولا الدجال **واخرج** البخاري

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا
الطاعون ولا نشأ الله تعالى قال بعضهم هذه معجزة
له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى
اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد
بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة
بدعائه وخبره هذه المدة المتطاولة **فان قيل**
اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف رفعه عن
المدينة وهي جديرة بكل خير **اجيب** باوجه منها
ان ذلك ناشئ عن كونه من طعن الجن فناسب
تطهير المدينة لتنزيهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليها ومنها ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون
وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي
ومنها انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفنى اهلها

القول في مكة المشرفة هل يشاركها في ذلك

جزم ابن قتيبة في المعارف بانها مشاركة لها في ذلك
فلم يدخلها الطاعون ونقله عنه جماعة من العلما
واقروه اخرهم النووي في الاذكار لكنه دخلها في
الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعماية قال
ابن حجر فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها
قلت ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

ومكة

ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها ملك لا
يدخلها الدجال ولا الطاعون

النهي عن الفرار منه والقدوم عليه

قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت الاية واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن الحسن قال فروا من الطاعون واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة قال مقتهم الله على فرارهم من الموت
فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية اجالهم ليستوفوها
واخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا
اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون واخرج الشيخان
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

سرع لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة بن الجراح
واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال
ابن عباس فقال لى عمر بن الخطاب ادع لى المهاجرين
الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا فقال عمر
ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم
فاختلفوا فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان
مومنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم
فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس
ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر فى الناس انى
مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا
من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر

من

من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل كثيرة
فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة
والاخرى جدبة السنت ان رعيت الخصبة رعيتها
بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله
قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض
حاجته فقال ان عندى من هذا العلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف ٥ وقد ورد مثل
حديث عبد الرحمن بن عوف من حديث اسامة بن زيد
اخرجه الشيخان وسعد بن ابى وقاص وخزيمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ثابت اخرجهما مسلم وجد عكرمة بن خالد
اخرجه احمد والطبرانى واخرج سيف فى الفتوح
بسند منقطع عن شُرَحْبيل بن حسنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت فى اعناقكم
واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب
واخرج عبد بن حميد عن ام ايمن انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بعض اهله
فقال وان اصاب الناس موتان وانت فيهم فاثبت
قال القاضى تاج الدين السبكى مذهبنا
وهو الذى عليه الاكثر ان النهى عن الفرار منه

للتحريم

للتحريم وقال بعض العلما هو للتنزيه قالوا والاتفاق
على جواز الخروج لشغل عرض عن الفرار ويدل
للتحريم حديث عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار
من الزحف اخرجه احمد والطبرانى فى الاوسط
وابو يعلى وابن عدى فى الكامل وابن ابى الدنيا
فى الطواعين وابن عبد البر فى التمهيد واخرج
احمد وعبد بن حميد عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون
كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر فى الزحف
وقد صرح ابن خزيمة فى صحيحه بان الفرار من الطاعون

www.ical.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الكبايروان الله يعاقب عليه مالم يعف وقد
اختلف العلما في حكمة ذلك فقيل هو تعبدى
لانعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور
به وقد نهى عن هذا فهو لسر فيه لانعلم حقيقته
وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع فى البلد
عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار
منه بل ان كان اجله حضر فهو سبب سوا اقام
ام رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح فى
مذهبنا ان تصرفات الصحيح فى البلد الذى
وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت
فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها

تعينت ٦

تعينت الاقامة لما فى الخروج لمن العبث الذى
لا يليق بالعقلا وايضا لو توارد الناس على الخروج
لبقى من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح
المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم
ولما فى خروج الاقويا على السفر من كسر قلوب من لا
قوة له على ذلك وقد نقل ابو الحسن المدايني انه
قل ما فر احد من الطاعون فسلم قال القاضى تاج
الدين بن السبكى وهذا الذى حكاه مجرب وليس
ببعيد ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر
وقد جا فى الكتاب العزيز ما يوخذ منه ان الفرار
من الجهاد سبب فى قصر العمر قال تعالى قل لن ينفعكم

www.ical.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لا
تمتعون الا قليلا وحكى ان والده استنبط ذلك
من هذه الاية وقال ابن عبد البر لم يبلغني ان
احدا من اهل العلم فرّ من الطاعون الا ما ذكر
المدائني ان علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون
الى السيالة خارج البصرة فطعن بها فمات
وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد
العزيز بن مروان والد الخليفة عمر وهو امير
مصر حينيذ الى قرية يقال لها حلوان فقدم عليه
بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له ما اسمك
قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز أوّه

ما ارانى راجعا الى الفسطاط فمات بحلوان قال
ابن عبد البر النهى عن الخروج للايمان بالقدر
والنهى عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال
ابن العربى فى شرح الترمذى حكمة النهى
عن القدوم ان الله امر ان لا نتعرض للحتف والبلا
وان كان لا نجاة من قدر الله الا انه من باب
الحذر الذى شرعه الله وليلا نقول القايل
لو لم ادخل لم امرض ولو لم ندخل فلان لم يمت
وقال ابن دقيق العيد الذى يترجح عندى فى الجمع
بين النهى عن الفرار والنهى عن القدوم ان الاقدام
عليه تعرض للبلا ولعله لا يصبر عليه وربما كان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر او التوكل
فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها ما لا تثبت
عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا
في باب التوغل في الاسباب متصورا بصورة من
يحاول النجاة مما قدر عليه فمقع التكلف في القدوم
كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف فيهما
ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقآ
العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمني
لما فيه من التعرض للبلا وخوف الاغترار بالنفس اذ لا
يومن غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع
تسليما لامر الله تعالى انتهى القول

مکتابخانه
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

في انه هل يشرع الدعا برفعه وقع السوال
كثيرا في هذه الايام عن ذلك واجتمع له بالجامع
الازهر قضاة القضاة وجمع من العلما وطلبة
العلم وذلك بدعة لا اصل لها وبيانه من وجوه
احدها انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم شي بل ثبت انه دعا به وطلبه لامته
كما تقدم الثاني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
دعا به ايضا اخرج عبد الرزاق في المصنف
انا معمر عن قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث
جيوشا الى الشام قال اللهم ارزقهم الشهادة طعنا
وطاعونا الثالث انه وقع في زمن امام هدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر بن الخطاب والصحابة يومئذ متوافرون واكابرهم
موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شيا من
ذلك ولا امر به كما ورد انهم دعوا برفع الخط
الرابع ان القرن الاول وقع فيه الطاعون
مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين
ما لا يحصى وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم
ذلك ولا امر به وكذا في القرن الثاني وفيه
خيار التابعين واتباعهم وكذا في القرن الثالث
والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير
الذي هو كزماننا هذا الاحتج بفعل اهله ولا
بقولهم وذلك في سنة تسع واربعين وسبعماية كما نقله

ابن

ابن حجر وقد اخرج ابن سعد في الطبقات وابن
وهب في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله
ابن رافع قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح في
طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد
الامر فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا
الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشا
منكم اللهم آت آل معاذ نصيبهم الاوفر من هذه
الرحمة فطعن فهذا من معاذ صريح في ان الدعا
برفعه لا شرع وقد صح ان معاذ بن جبل اعلم
الامة بالحلال والحرام وانه امام الفقها يوم القيمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورجح الاصوليون بموافقة قوله فى الاحكام
وهذه مسلة حكمية فقهية فاحق ما اقتدى
به فيها وقد تمسك قوم بقول الرافعى والنووى
ان القنوت يشرع فى سايرالصلوات لنازلة كالوبا
ولايصلح متمسكا لان الوباغيرالطاعون كما تقدم
والطاعون اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة
النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف الوبا فلهذا شرع الدعا
برفع الوباد ونه وقد صرح بالمسلة الحنابلة فقال
صاحب الفروع منهم لاتقنت له لانه لم تثبت
القنوت فى طاعون عمواس ولافى غيره وقال
المنجى يكره الدعا برفعه لان معاذا امتنع من ذلك

واعتل

واعتل بكونه شهادة ورحمة ودعوة نبينا صلى الله
عليه وسلم لامته قال فلوكان مشروعا لما اخوجهم
ان يسالوه بل كان يفعله من تلقا نفسه بل لوكان
مباحا لبادر بفعله عند سوال الرعية له ماظنوا
انه مصلحة لهم انتهى وقال ابن حجر الى مشروعية
الدعا فرادى ومنع الاجتماع له فان الاجتماع له
كما فى الاستسقا بدعة حدثت سنة تسع واربعين
وسبعماية ولم يعد ذلك شيا بل ازداد الامر شدة
قال ولوكان مشروعا لم يخف على السلف ولا على فقهاء
الامصار وابتاعهم فى الاعصار الماضية فلم يبلغنا
فى ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن

احد من الفقها **فايدة** ذكر ابن ابى حجلة فى جزء
له فى الطاعون ان بعض الصالحين ذكر له ان من اعظم
الاشيا الرافعة للطاعون وغيرة من البلايا العظام
كثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وانه ذكر ذلك
للشيخ شمس الدين خطيب بيرود فاستصوبه
واستدل له بحديث ابى اذن يكفى همك ويغفر ذنبك
ووقع فى بعض النسخ من الحلية عن الشافعى احسن ما
تداوى به الطاعون التسبيح ووجه بان الذكر يدفع
العقوبة والعذاب قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين
وعن كعب قال سبحان الله تمنع العذاب وعن عمر انه امر
بجلد رجل فجلد اولجلدة فقال سبحان الله فعفى عنه

عمر

عمر قال ابن حجر والمعروف عن الشافعى ما ذكره ابن
ابى حاتم وغيره لم ار للوبا انفع من التسبيح يدهن به
ويشرب ن **سرد الطواعن الواقعة فى الاسلام**
اول طاعون وقع فى الاسلام طاعون عمواس
بفتح المهملة والميم وقد تسكن وتخفف الواو واخره
مهملة اسم موضع بالشام وكان فى خلافة عمر سنة
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومات فيه خمسة
وعشرون الفا **ثم وقع** بالكوفة فى حياة ابن مسعود
ثم وقع بها فى حياة ابى موسى الاشعرى **ثم وقع** بها فى
امارة المغيرة بن شعبة سنة خمسين **ثم وقع**
بالبصرة سنة اربع وستين طاعون الجارف سمى به لانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

جرف الناس كما يجرف السيل الارض فياخذ
معظمها ثم وقع بمصر سنة ست وستين ثم وقع بها
سنة خمس وثمانين ثم بالبصرة سنة سبع وثمانين
وهو طاعون الفتيات لكثرة من مات فيه من
الشواب ووقع بها ايضا طاعون اخر يسمى الجارف
وطاعون الاشراف حين كان الحجاج بواسط ثم وقع
بالشام طاعون عدى بن ارطاه سنة ماية ثم بها
فى سنة سبع وماية ثم بها فى سنة خمس عشرة وماية
ثم وقع بالبصرة طاعون غراب سنة سبع وعشرين
وماية ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلاثين
وماية هذا كله فى الدولة الاموية بل نقل بعض

المورخين

المورخين ان الطواعين فى زمن بنى امية كانت لا
تنقطع بالشام حتى كان خلفا بنى اميه اذا جاز من
الطاعون يخرجون الى الصحرا ومن ثم اتخذ هشام
ابن عبد الملك الرصافة منزلا ثم خف ذلك فى
الدولة العباسية فيقال ان بعض امرائهم بالشام
فقال احمدوا الله الذى رفع عنكم الطاعون منذ
ولينا عليكم فقام بعض من له جراه فقال الله اعدل
من ان يجمعكم علينا والطاعون ثم كان فى سنة
اربع وثلاثين بالرى ثم فى سنة ست واربعين ببغداد
ثم فى سنة تسع واربعين ومايتين بالعراق ثم فى سنة
احدى وثلاثمائة ثم فى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

خطب

www.lcal.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

باصبهان ثم فى سنة ست واربعين وثلاثمايه ثم فى سنه ست
واربعمايه ثم فى سنة ثلاث وعشرين واربعماية طاعون عظيم
ببلاد الهند والعجم وبلاد الجبل وامتد الى بغداد
ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين ووصل الى
البصرة وبغداد ثم وقع فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة
بالموصل والجزيرة وبغداد ثم وقع بالبحرين سنة تسع
واربعين ثم وقع بالحجاز واليمن سنة اثنين وخمسين
ثم وقع بمصر سنة خمس وخمسين واربع مايه دام بها عشرة
اشهر ثم بدمشق سنة تسع وستين وكان اهلها نحو خمسماية
الف فلم يبق منهم سوى ثلاثة الاف وخمسماية ثم وقع فى سنة
ثمان وسبعين واربعمايه بالعراق ثم فى سنة خمس وسبعين

وخمسماية

وخمسماية ببغداد ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وستماية
بمصر وكان عظيما جدا ثم كان الطاعون العام
فى سنة تسع واربعين وسبعمائة ولم يعهد نظيره فى الدنيا
فانه طبق الارض شرقا وغربا ودخل حتى دخل
مكة المشرفة ووقع فى الحيوانات ايضا وعمل
فيه ابن الوردى مقامة مشهورة ثم وقع فى سنة
اربع وستين وسبعماية بالقاهرة ودمشق ثم فى سنة
احدى وسبعين بدمشق ثم فى سنة احدى وثمانين
بالقاهرة ثم فى سنة احدى وتسعين ثم فى سنة
ثلاث عشرة وثمانمايه ثم فى سنة تسع عشرة ثم فى سنة
احدى وعشرين ثم فى التى يليها ثم فى سنة ثلاث وثلاثين

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابخانه
مجلس شورای ملی
موسسه ۱۳۰۲

وثمانمائة وهو اوسع هذه الطواعين كلها ولم يقع
بمصر بعد الطاعون العام الذى كان فى سنة تسع
واربعين وسبعمائة نظير هذا ثم وقع فى سنة
احدى واربعين ثم فى سنة واربعين
ثم فى سنة ثلاث وخمسين ثم اربع وستين بمصر والشام
ثم فى سنة ثلاث وسبعين بهما ثم فى هذه السنة
سنة احدى وثمانين بما احسن الله خاتمتها ٥

www.tic4l.ir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.ical.ir

شبكة الألوكة
www.alukah.net